احاديث قال سمعت عبد الله بن سلمة الحضرمي يقول سمعت عمرو بن عبيد
يقول لو شهد عندي علي عليه السلام وطلحة والزبير وعثمان رضي الله
عنهم على شراك نعل ما اجزت شهادتهم انتهى وما كان عمرو ممن يطرح
عليه مثل هذا وان كان يهم في الحديث كثيرا او قليلا فقد وهم
والوهم لا يوجب الرمي بالكذب الا ان ابن حبان قد قيد ذلك بقوله
وهما لا تعمدا فقد وهم فيه اي الحديث ابو حنيفة وضعفه كثيرون
لم يترجم لابي حنيفة في الميزان وترجم له النووي في التهذيب واطال
في ترجمته ولم يذكر بتضعيف وحملوا الفاظ تضعيفه اي ابي حنيفة
كأنهم لم يأتوا بعبارات خافية كما اتوا بها في عمرو بن عبيد وما اظن عمرو
ابن عبيد كان في مرتبة ابي حنيفة في الحفظ والاتقان والله اعلم واذا كان
كذلك فما الحامل على القدح في عمرو الا المخالفة في العقيدة قال الذهبي
في ترجمة احمد ابن عبد الله ابي نعيم الاصبهاني ما لفظه كلام الاقران
بعضهم في بعض لا يعبأ به فلا تؤثر ما ابالي به ولا
سيما اذا لاح لك انه لعداوة او لمذهب او لحسد لا يخوضه الا من عصم الله
وما علمت ان عصر من الاعصار سلم اهله من ذلك سوا الانبيا عليهم
السلام والصديقين فلو شئت لسردت من ذلك كراريس انتهى
وانت اذا رمت النظر في كتب الرجال وتأملت ما ذكر لك عرفت
انه الحق ان شاء الله تعالى قلت قد عيب على الذهبي ما عابه على غيره
قال ابن السبكي في الطبقات نقلا عن الحافظ صلاح الدين العلائي

ما لفظه

ما لفظه الشيخ شمس الدين الذهبي لا شك في صلاحه ودينه وورعه و
تحريه فيما يقول ولكنه غلب عليه منافرة التاويل والغفلة عن التنزيه حتى
اثر ذلك في طبعه الخ فاشد يدا عن اهل التنزيه وميلا قويا الى
اهل الاثبات فاذا ترجم احدا منهم اطنب في محاسنه وتغافل عن غلطاته
واذا ذكر احدا من الطرف الاخر كالغزالي وامام الحرمين لا يبالغ في وصفه
ويكثر في قول من طعن فيه واذا ظفر لاحد منهم بغلطة ذكرها وكان ينعل
في اهل عصرنا واذا لم يقدر على التصريح يقول في ترجمته واسع الصالحة ونحو
ذلك وسببه المخالفة في العقيدة انتهى قال ابن السبكي وقد وصل بي
الذهبي من التعصب وهو شيخنا الى حد يسخر منه وانا اخشى عليه يوم
القيمة من غالب علماء المسلمين والذي افتى به انه لا يجوز الاعتماد على
شيخنا الذهبي في ذم اشعري ولا مدح حنبلي قلت لا تخفى ان الصلاح
العلائي وابن السبكي شافعيان حاد ان اشعريان وان الذهبي امام
كبير الشان حنبلي الاعتقاد وشافعي الفروع وبين هاتين الطايفتان
الحنابلة والاشعرية في العقايد في الصفات وغيرها تنافر كلي فلا تقبلا
عليه بعين ما قالاه فيه وقال ابن السبكي فقد عقد ابن عبد البر
بابا في حكم قول العلما بعضهم في بعض بل افرد بحديث الزبير ذب فيكم
داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وقال ابن السبكي وقد عيب على ابن معين
تكلمه في الشافعي وتكلمه في مالك بن انس ذوب وغيره واقول اذا كان الامر كما
سمعت فكيف حال الناظر في كتب الجرح والتعديل وقد غلب التمذهب والمخالفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)